

والثاني دلائل الاعجاز . لم يوجد في القطر المصري نسخة من الكتاب الاول ولكن كان يوجد نسخة منه في طرابلس الشام فاستحضرتها باصر الاستاذ وبمد ما نظر فيها رأى ان فيها غلطاً نسخياً وسقطاً وعلنا ان في بعض مكاتب الاستانة العلية نسخة اخرى قامر الاستاذ ببعض طلاب العلم النبهاء فذهب الى الاستانة مخصوصاً وقابلها عليها فخرج لنا من النسختين نسخة صحيحة وتولى مولانا الاستاذ تصحيحها وضبطها بمد ذلك بنفسه وامرنا بطبعها فباشرنا بالطبع وياشر هو بتدريس الكتاب في الجامع الازهر فأقبل على حضور درسه مع المجاورين كثيرون من العلماء وكبار الموظفين والكتاب والشعراء واساتذة المدارس الاميرية .

اما عبارة الكتاب فهي في الطبقة العليا من السلاسة والمتانة واسلوبها عربي صريح لا عرني معقد كتنب السعد فن دونه ويكثر فيها من الشواهد والامثال ويتفنن فيها بالوصف ويجلي المعاني بأبهج الصور واحسنها فهو علم وعمل في آن واحد فاجدر به ان يطبع في النفوس ملكة البلاغة والبيان وهالك نموذجاً منه (واما الحصول عليه فيعلم من الاعلان الذي على غلاف المنار) قال عبد القاهر

القول في الاستعارة المفيدة

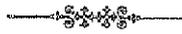
اعلم ان الاستعارة في الحقيقة هي هذا الضرب دون الاول وهي امدٌ ميدانا، واشدُ اقتنانا، واكثرُ جريانا، وأعجبُ حسناً واحساناً، واوسعُ سعةً وابعدُ غوراً، وأذهبُ نجداً في الصناعة وغوراً، من ان تجمع شعبها وشعوبها،

وتحصر فنونها وضرورها، نعم واستخر سحرآ، واملاً بكل ما يملأ صدراً^(١)،
ويمتع عقلاً، ويؤنس نفساً، ويوفر أنساً، واهدى الى ان تهدي اليك عذارى
قد تحب لها الجمال، وعني بها الكمال، وان تخرج لك من بحرها جواهر
ان باهتها الجواهر مدت في الشرف والفضيلة باعاً لا يقصر، وأبدت من
الاصناف الجليلة محاسن لا تنكر، وردت تلك بصنرة الخجل، ووكلتها
الى نسبتها من الحجر، وان تثير من معدنها تبرا لم تر مثله، ثم تصوغ فيها
صياغات تعطل الحلي، وتربك الحلي الحقيقي، وأن تأتيك على الجملة بعقائل
يأنس اليها الدين والدنيا، وشرائف^(٢) لها من الشرف الرتبة العليا، وهي
اجل من ان تأتي الصفة على حقيقة حالها، وتستوفي جملة جمالها.

ومن التفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا البيان ابداً في صورة مستجدة
تزيد قدره نبلا، وتوجب له بمدافضل فضلا، وانك لتجد اللفظة الواحدة قد
اكتسبت فيها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع ولها في كل واحد من تلك
المواضع شأن مفرد، وشرف مفرد، وفضيلة مرموقة، وخلاصة مرموقة،
ومن خصا نصها التي تذكر بها، وهي عنوان مناقبها، أنها تعطيك الكثير من
المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر،
وتجني من النصف الواحد أنواعاً من الثمر، واذا تأملت أقسام الصنعة التي
بها يكون الكلام في حد البلاغة، ومما يستحق وصف البراعة، وجدتها
تفتقر الى ان تثيرها حلاها، وتقصر عن ان تنازعها مداها، وصادقتها
نجوماً هي بدرها، وروضاً هي زهرها، وعرائس مالم تعرها حليها فهي
عواطل، وكواعب مالم تحسنها فليس لها في الحسن حظ كامل، فانك لترى

(١) اي املك واكفل (٢) وفي نسخة وفضائل بدل وشرائف

بها الجماد حياً ناعقاً ، والاعجم فصيحاً ، والاجسام الحرس مبينة ، والمعاني الخفية ، بادية جلية ، واذا نظرت في امر المقاييس وجدتها ولا ناصر لها اعز منها ، ولا رونق لها ما لم تزنها ، وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنها ، ان شئت ارتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنها قد جست حتى رأتها العيون . وان شئت لطفت الاوصاف الجسمانية حتى تمود روحانية لاتناولها الا الظنون ، وهذه اشارات وتلويحات في بدائعها . وانما ينبغي الغرض منها وبيان اذا تكلم على التفاصيل ، وأفرد كل فن بالتمثيل ، وسترى ذلك ان شاء الله ، واليه الرغبة في ان تُوفق للبلوغ اليه ، والتوفّر عليه ، واذ قد عرفت ان لها هذا المجال التوسيع ، والشأو البعيد ، فاني اضع لك فصلا بعد فصل ، واجتهد بقدر الطاقة في الكشف والبحث . الخ الخ .



﴿ كتاب عبون المسائل . من اعيان الرسائل ﴾

كتاب يجمع في ٢٥٠ صفحة ثلاثين علماً يذكر في كل علم تعريفه ونبذة في اصطلاحاته ثم بعض مسائله المهمة ابتداء بالفنون الادبية ثم بالعلوم الشرعية ثم بالعلوم العقلية وقد تصفحنا بعض صفحاته فاعجبنا تعريفه (الولي) في علم الكلام بانه القائم بحقوق الله وحقوق العباد فليعتبر بذلك الذين يتخيلون ان اخص صفات الولي ان لا يقوم لاحد بحق ولا منعمة وان يقوم الناس له بجميع حقوقه وبما ليس من حقوقه . ومن العلوم التي اوردها تدبير المنزل والهيئة الفلكية والحكمة الطبيعية والطب . ومؤلف هذا